فقال له جبريل يا طاهر بن الطاهرين يقرا عليك السلام رب
العالمين ويقول اما استحييت مني واستشفعت بالادميين فوعزتي
لالبثنك في السجن بضع سنين قال يوسف وهو في ذلك عني راض
قال نعم قال اذا لا ابالي وقال كعب قال جبريل ليوسف ان الله تعالى يقول
لك من خلقك قال الله قال فمن علمك تاويل الرويا قال الله قال فمن
حببك الي ابيك قال الله قال فمن انجاك من كرب البير قال الله قال فمن
صرف عنك السوء والفحشا قال الله قال فكيف استشفعت بادمي
مثلك قال محمد بن عمرو الداري في تفسيره والذي جربته من اول
عمري الي اخره ان الانسان كلما عول في امر من الامور علي غير الله
تعالي صار ذلك سببا للبلاء والمحنة والشدة والرزية واذا عول علي
الله تعالي ولم يرجع الي احد من الخلق حصل ذلك المطلوب علي احسن
الوجوه فهذه التجربة قد استمرت لي من اول عمري الي هذا الوقت الذي
بلغت الي السابع والخمسين فعند هذا استقر قلبي علي انه لا مصلحة
للانسان في التعويل علي شي سوى فضل الله تعالي واحسانه ولما دنا
فرج يوسف عليه السلام راى ملك مصر الاكبر الريان بن الوليد
رويا عجيبة هائلة كما قال تعالى وقال الملك اني ارى اي رايت
عبر بالمضارع حكاية للحال لشدة ما هاله من ذلك سبع بقرات سمان
اي خرجن من نهر يابس والسمن زيادة البدن من الشحم واللحم
وسمان جمع سمينة ويجمع سمين ايضا عليه يقال رجال سمان ونساء
سمان كما يقال رجال كرام ونسا كرام ياكلهن اي يبتلعهن سبع
اي من البقر عجاف جمع عجفا اي مهازيل خرجن من ذلك النهر تنبيه
جمع عجفا علي عجاف والقياس عجف نحو حمرا وحمر حملا له علي سمان
لانه نقيضه ومن دابهم حمل النظير علي النظير والنقيض علي النقيض

واني

واني اري سبع سنبلات خضر اي انعقد حبها واني اري سبع سنبلات
اخر يابسات اي قد ادركت فالتوت اليابسات علي الخضر حتى غلبن
عليها ولعله انما استغني عن بيان حالها بما قص من حال البقرات والسنبلة
نبات كالقصبة جلة حبوب منتظمة كما فيه قيل فكان ماذا فقال
الملك بعد ان جمع السحرة والكهنة والمعبرين يا ايها الملا اي الاشراف
النبلا الذين تملا العيون مناظرهم والقلوب ماثرهم افتوني في رءياي
اي اخبروني بتاويلها ان كنتم للرويا تعبرون اي ان كنتم عالمين
بعبارة الرويا فاعبروها تنبيه اللام في الرويا مزيدة فلا تعلق لها
بشي وزيدت لتقدم المعمول تقوية للعامل كما زيدت اذا كان العامل
فرعا كقوله تعالي فعال لما يريد ولا تزاد فيما عدا ذينك الا ضرورة
وقيل ضمن تعبرون معنى ما يتعدى باللام تقديره ان كنتم تنتدبون
لعبارة الرويا وقيل متعلقة بمحذوف على انها للبيان كقوله تعالى
وكانوا فيه من الزاهدين تقديره اعني فيه وكذا هذا تقديره اعني
للرويا وعلى هذا يكون مفعول تعبرون محذوف تقديره تعبرونها
وفي الاية ما يوجب خمال العلما مع حاجة الملوك اليهم فكانه قيل فما
قالوا فقيل قالوا هذه الرويا اضغاث اي اخلاط احلام مختلطة
مختلفة مشتبهة جمع ضغث بكسر الضاد واسكان الغين المعجمة
وهي قبضة حشيش مختلطة الرطب باليابس والاحلام جمع حلم
بضم الحاء واسكان اللام وضمه وهو الرويا فقيد بها الاضغاث
وهو ما يكون من الرويا باطلا لكونه من حديث النفس ووسوسة
الشيطان لكونها تشبه اختلاط النبات التي لا تناسب بينها لان
الرويا تارة تكون من الملك وهي الصحيحة وتارة تكون تخزين من
الشيطان وتخليطاته وتارة من حديث النفس ثم قالوا وما نحن

Copyright © King Saud University